في الزمن الواحد فراي في ذلك الزمان بعينه سليمان عليه السلام عرش بلقيس
مستقرا عنده لئلا يتخيل انه ادركه وهو في مكانه من غير انتقال ولم يكن عندنا باتحاد
الزمان انتقال وانما كان اعدام وايجاد من حيث لا يشعر احد بذلك الا من عرفه
وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يمضي عليهم وقت لا يرون
فيه ما هم راؤن له واذا كان هذا كما ذكرناه فكان زمان عدمه اعني عدم العرش
من مكانه عين وجوده عند سليمان من تجديد الخلق مع الانفاس ولا علم
لاحد بهذا القدر بل الانسان لا يشعر به من نفسه انه في كل نفس لا يكون
ثم يكون ولا تقل ثم تقتضي المهلة فليس ذلك بصحيح وانما ثم تقتضي تقديم
الرتبة العلية عند العرب في مواضع مخصوصة كقول الشاعر كهز الرديني
ثم اضطرب وزمان الهز عين زمان اضطراب المهزوز بلا شك وقد جاء بثم ولا مهلة
كذلك تجديد الخلق مع الانفاس زمان العدم زمان وجود المثل كتجديد الاعراض
في دليل الاشاعرة فان مسئلة حصول عرش بلقيس من اشكل المسايل الا عند من
عرف ما ذكرناه انفا في قصته فلم يكن لآصف من الفضل في ذلك الا حصول التجديد
في مجلس سليمان عليه السلام فما قطع العرش مسافة ولا زويت له الارض ولا خرقها
لمن فهم ما ذكرناه وكان ذلك على يدي بعض اصحاب سليمان ليكون اعظم لسليمان
عليه السلام في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك كون سليمان
هبة الله تعالى لداود من قوله ووهبنا لداود سليمان والهبة عطا الواهب
بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق والاستحقاق فهو النعمة السابغة والحجة
البالغة والضربة الدامغة واما علمه عليه السلام فقوله ففهمناها سليمان مع
نقيض الحكم وكلا اتاه الله حكما وعلما فكان علم داود علما موتى اتاه الله وعلم
سليمان علم الله في المسئلة اذ كان الحاكم بلا واسطة فكان سليمان ترجمان حق
في مقعد صدق كان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم الله به في المسئلة لو
تولاها بنفسه او بما يوحي به لرسوله له اجران والمخطئ لهذا الحكم المعين له اجر مع
كونه حكما وعلما فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان عليه السلام في الحكم
ورتبة داود عليه السلام فما افضلها من امة ولما رات بلقيس عرشها مع علمها

ببعد

ببعد المسافة واستحالة انتقاله في المدة عندها قالت كانه هو وصدقت بما ذكرناه
من تجديد الخلق بالامثال وهو هو وصدق الامر كما انك في زمان التجديد عين ما انت
في الزمان الماضي ثم انه من كمال علم سليمان التنبيه الذي ذكره في الصرح فقيل لها
ادخلي الصرح وكان صرحا املس لا امت فيه من زجاج فلما راته حسبته لجة اي ما
فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيب الماء ثوبها فنبهها بذلك على ان عرشها الذي
راته من هذا القبيل وهذا غاية الانصاف فانه اعلمها بذلك اصابتها في قولها
كانه هو فقالت عند ذلك رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان اي
اسلام سليمان لله رب العالمين فما انقادت لسليمان وانما انقادت لرب العالمين
وسليمان من العالمين فما تقيدت في انقيادها كما لا تتقيد الرسل في اعتقادها
في الله بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون وان كان يلحق بهذا
الانقياد البلقيسي من وجه ولكن لا يقوى قوتها فكانت افقه من
فرعون في الانقياد لله وكان فرعون تحت حكم الوقت حيث قال امنت بالذي
امنت به بنوا اسرايل فخصص وانما خصص لما راى السحرة قالوا في ايمانهم لله رب
موسى وهرون فكان اسلام بلقيس اسلام سليمان اذ قالت مع سليمان فتبعته
فما يمر بشيء من العقايد الا مرت به معتقدة ذلك كما نحن على الصراط المستقيم
الذي الرب عليه لكون نواصينا في يديه ويستحيل مفارقتنا اياه فنحن معه بالتضمين
وهو معنا بالتصريح فانه قال وهو معكم اينما كنتم ونحن معه بكونه اخذا بنواصينا
فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى بنا على صراطه فما احد من العالم الا على صراط
مستقيم وهو صراط الرب تعالى وكذا علمت بلقيس من سليمان فقالت لله رب
العالمين وما خصصت عالما من عالم واما التسخير الذي اختص به سليمان
وفضل به غيره وجعله الله له من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فهو كونه
عن امره فقال وسخرنا له الريح تجري بامره فما هو من كونه تسخيرا فان الله يقول
في حقنا كلنا من غير تخصيص وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن امرنا بل عن امر الله فما
اختص سليمان اذا عقلت الا بالامر من غير جمعية ولا همة بل بمجرد الامر وانما

Copyright © King Saud University